

## أضواء البيان

@ 531 بِرِخْلَاقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَالِكَ عِلَالَى اللّٰهَ بِرِعْزَرِيْرٍ { . وقوله تعالى :  
{ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَدْبِرْدِكُمْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا } ، وقد قدمنا هذا في سورة النساء في الكلام على قوله تعالى : { إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَوْ يُبَدِّلْ نِسَابَكُمْ أَلِ يَشَأْ } . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة :  
{ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ } ، فيه للعلماء أقوال متقاربة . .  
قال بعضهم : ننشئكم بعد إهلاككم فيما لا تعلمونه من الصور والهيئات ، كأن ننشئكم قرده  
وخنازير ، كما فعلنا ببعض المجرمين قبلكم . .

وقال بعضهم : ننشئكم فيما لا تعلمونه من الصفات ، فنغير صفاتكم ونجمل المؤمنين ببياض  
الوجوه ، ونقبح الكافرين بسواد الوجوه وزرقة العيون . إلى غير ذلك من الأقوال . قوله  
تعالى : { أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ تَرْزُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ  
الَّذِينَ نَزَّلْنَا السَّمَاءَ لِيُخْرِجَ مِنْهَا حُطَاماً فَظَلَّاتُمْ تَفْكَكاً هُوناً } . تضمنت  
هذه الآية الكريمة برهاناً قاطعاً ثانياً على البعث وامتناناً عظيماً على الخلق بخلق  
أرزاقهم لهم ، فقوله تعالى : { أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تَحْرُثُونَ } ، يعني أفرأيتم البذر  
الذي تجعلونه في الأرض بعد حرثها أي تحريكها وتسويتها أنتم تزرعون ، أي تجعلونه زرعاً  
، ثم تنموه إلى أن يصير مدركاً صالحاً للأكل أم نحن الزارعون له ، ولا شك أن الجواب  
الذي لا جواب غيره هو أن يقال : أنت يا ربنا هو الزارع المنبت ، ونحن لا قدرة لنا على  
ذلك ، فيقال لهم : كل عاقل يعلم أن من أنبت هذا السنبل من هذا البذر الذي تعفن في باطن  
الأرض قادر على أن يبعثكم بعد موتكم ، وكون إنبات النبات بعد عدمه من براهين البعث ،  
جاء موضحاً في آيات كقوله : { وَمِنْ آيَاتِنَا أَن نَّزَلَّكَ تَرَى الْإِنْسَانَ رَضًا خَاشِعَةً  
فِي ذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَيْهِمْ أَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَرَبَّاتٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَجْدَىٰ أَهْلِهَا  
لَمْ يَكُنِ الْمُؤْمِنِينَ } وقوله تعالى : { فَانظُرْ إِلَىٰ إِثْرَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ  
كَيْفَ يُخْفَىٰ الْإِنْسَانَ بِعَدَمِ مَوْتِهِمْ إِنَّا نَحْنُ الْمُخْفِينَ وَهُوَ  
عِلَالَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ، وقوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَسْتَ سَحَابًا  
ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ السَّمَاءَ فَخَرَجْنَا بِهِ  
مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَالِكَ نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } . .  
والآيات بمثل هذا كثيرة معلومة ، وقد قدمناها مستوفاة مع سائر آيات براهين البعث في  
مواضع كثيرة في سورة البقرة والنحل والجمعة ، وغير ذلك من المواضع ،

